

للوهلة الأولى، عن طريق مقارنته بأسطورة أورفي، (د. ش. باجو، أي ساباتو أو الأدب كمطلق، طبعة كاريبين، ١٩٩١).

من أين ينشأ ما يمكن تسميته، في البداية، بمقارنة فرضية؟ تنشأ من المقاطع القوية والأساسية، والقصيرة مع ذلك، من شعرية ساباتو عندما يتحدث عن النزول إلى جهنم والصعود، وعندما يريد عرض عمل الروائي، والاستشهادات من " الإنسان تحت الأرض " لديستوفسكي الذي يعجب به بشدة .
يشكل العالم السفلي. والجهنمي تنمة لتكرارات ومتاليات يمكن تسميتها مجازاً بالكابوس^(٣٥)

يجب أن تقارن هذه القراءات الأولى مع قصة أورفي من أجل مطابقة المخططين : مخطط الأسطورة الثابت والمعروف^(٣٦) مع المخطط الذي يرتسم في عمل سابوتو ودراساته. في الواقع، تتألف حكاية أورفي الأسطورية من ثلاث قصص متتالية : النزول إلى جهنم (قصة أورديس)^(٣٧) ، وأورفي الشاعر الكاهن بحسب راي هوراس، الذي وضع في المسرحيات من قبل كاهنات باخوس^(٣٨) .

تتواجد هذه العناصر الثلاثة عند إعادة كتابة الحياة، التي هي شكل من الاعتراف، (في الفرنسية، ملك الموت، طبعة سوي)، أو تتواجد في العالم الخيالي (الرسام جوان بابلوكاستيل في " النفق " سوي). الإنسان المشتت هو أحد الرموز الكبرى المفضلة عند الروائي والدارس، مثلما هو الحال في العمل المبعثر أو المقسم. مع ذلك، وبصورة متوازية مع هاجس التششت، والتمزق، تظهر إرادة التوحد، ودور الكاتب كمبدع للكلمات، والشاعر الشاهد، مثل أورفي، الذي يجلب الحضارة للناس. تتطابق رسالة الشاعر هذه مع نظرية الفن " كتنبو " عند ساباتو، التي تأثرت، دون شك، بالرومانسيات الألمانية.

يمكن أن يكون لمفهوم " الاسترجاع " أصداء مسيحية وفلسفية، ولكنه يرجع أيضاً إلى فكرة " الاسترجاع " نفسها من خلال الغناء، التي لا يمكن فصلها عن شخصية أورفي المعتقدة للمسيحية.

أخيراً، إن فكرة الفن " المؤسس " لكتابة روائية تكون " كاشفة " أو مبدأ

^(٣٥) انظر، المشهد الافتتاحي، لسوبر هيرون تومباس، ترجمه إلى الفرنسية، أيجانرا، سوي.

^(٣٦) انظر، إيفانكوثر، أسطورة أورفي في الأدب الفرنسي المعاصر، نيزي، ١٩٦١

^(٣٧) انظر الرواية التي أعطاها فيرجيل في الجزء الرابع الجيورجي.

^(٣٨) باخوس هو إله الخمر عند الرومان